



المراحل التاريخية لصراع الزعامة داخل حزب الاتحاد الوطني الكردستاني في العراق

سرجان جاليشكان | أيلين مرجان | مروة سويم أمهان



حقوق النشر والتأليف

أنقرة - تركيا / أورسام © 2021 ORSAM

ISBN: 978-625-7219-71-6



حقوق طبع محتوى هذا المنشور هي حصرياً لأورسام. ORSAM باستثناء الاقتباسات المقبولة والجزئية، والتي يتم استخدامها بموجب قانون الأعمال الفكرية والفنية رقم 5846، عبر الاقتباس الصحيح، لا يجوز استخدام محتوى هذا المنشور، أو إعادة طبعه ونشره بدون إذن مسبق من أورسام ORSAM، الآراء الواردة في هذا المنشور تعبر عن وجهة نظر مؤلف هذا المنشور، ولا تعبر عن الرأي الرسمي لأورسام. ORSAM.

تاريخ النشر: 10 ديسمبر 2021

Center for Middle Eastern Studies مركز دراسات الشرق الأوسط

العنوان: أنقرة/جنقايا/ محلة "مصطفى كمال" / زقاق 2128 / بناية 3

هاتف: +90 850 888 15 20

Anadolu Agency مصدر الصور للنشورة:

وفقاً للفقرة الثانية من المادة 5 من اللائحة الخاصة بإجراءات ومبادئ تطبيق Banderole ، فإن استخدام Banderole لهذا المنشور ليس إلزامياً.

بخصوص الكاتيبين

■ سرجان جاليشكان

تخرج من كلية التاريخ بجامعة إسطنبول في العام 2017. وبعدها وفي العام نفسه بدأ دراسة الماجستير في معهد ألب أرسلان للعلوم الأمنية بجامعة الدفاع الوطني في مجال الأمن الدولي والإرهاب. وأنهى مرحلة الماجستير بأطروحة بعنوان: "حروب تشويه المعلومات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي: عملية غصن الزيتون العسكرية". يواصل الآن دراسته في مرحلة الدكتوراه في مجال الأمن الدولي في أكاديمية الشرطة. يولي اهتماما لقضايا الحروب غير النظامية في إطار الدراسات الأمنية التي تعتبر من اهتماماته العامة. أما اهتماماته الخاصة فهي للمشاكل الأمنية في العراق وتركمان العراق في إطار الدراسات الإقليمية. كما يجري دراسات حول السياسات الصينية في الشرق الأوسط. يعمل الآن مساعدا باحثا في قسم الدراسات العراقية في مركز دراسات الشرق الأوسط (أورسام). يجيد اللغة الإنجليزية بطلاقة.

■ أيلين مرجان

أكملت أيلين مرجان تعليمها الجامعي في قسم العلاقات الدولية بجامعة اسكيشهير عثمان غازي في عام 2016، وحصلت على درجة الماجستير من قسم العلاقات الدولية في نفس الجامعة بأطروحتها بعنوان "الديناميات المؤثرة على العلاقات الثنائية بين تركيا وقطر". تعمل حاليا من خلال منحة حصل عليها في منسقية الدراسات العراقية في مركز دراسات الشرق الأوسط (أورسام). شؤون العراق وقطر من مجالات اهتماماتها العامة.

■ مروة سويم أمهان

أنهت مروة سويم أمهان مرحلة البكالوريوس في قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة باشكنت عام 2018، وحصلت على درجة الماجستير في مجال العلاقات الدولية من نفس الجامعة بأطروحتها بعنوان "هيئة الحشد الشعبي في العراق: تحليل من منظور الأمنة". تعمل حاليا من خلال منحة حصلت عليها في منسقية الدراسات العراقية في مركز دراسات الشرق الأوسط (أورسام). شؤون العراق والقضايا الأمنية من مجالات اهتماماتها العامة.

المحتويات



مقدمة 03

المسار التاريخي للاتحاد الوطني الكردستاني 05

المؤتمر الرابع لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني
والمؤشرات الأولى لتوزع السلطة داخل الحزب 09

الانتقال إلى نظام الرئاسة المشتركة للحزب: المنافسة
بين باغل ولاهور 11

أداء الاتحاد الوطني الكردستاني في انتخابات مجلس
النواب العراقي عام 2021 وصراع الوصول للسلطة 13



مقدمة

شيخ جنكي طالباني رئيسين مشاركين للحزب، ليتحول هذا الصراع إلى منافسة استهدف فيها الجانبان بعضها البعض بشكل مباشر. حتى أن الأمر وصل مع بداية نظام الرئاسة المشتركة إلى محاولات كل منهما إلى إجراء تعيينات من شأنها قلب هيكल الوحدات الأمنية التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني لصالحهما شخصيا. واشتدت حدة وتيرة هذه المنافسة إلى أن وصلت إلى حد ادعاءات بأن لاهور أراد استخدام أحد الجواسيس لتسميم بافل، وتحول الأمر إلى مشهد أراد فيه كل طرف من الاتحاد الوطني الكردستاني تصفية الطرف الآخر بالكامل.

وفي هذا السياق، يمكننا القول إن الصراع داخل الاتحاد الوطني الكردستاني ربما لا يؤثر على الحزب فقط، بل أيضا على السياسة الداخلية لحكومة إقليم كردستان العراق وموقف الأكراد في العراق والمنطقة. ومن هذا المنطلق، ومن أجل فهم السياسة الكردية في العراق، فإن من المهم تناول المرحلة منذ تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني إلى يومنا هذا.

إن من نقاط التحول التاريخية للأكراد في العراق، هو انفصال إبراهيم أحمد في عام 1975، عن الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي تأسس عام 1946 على يد الملا مصطفى البارزاني، بالرغم من انهما قادا سوية حركة المعارضة الكردية ضد الحكومة العراقية، ليؤسس أحمد حزب الاتحاد الوطني الكردستاني مع جلال طالباني. ومع مرور الوقت، أصبح الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، القوة المحركة للسياسة الكردية في العراق.

يشهد الاتحاد الوطني الكردستاني صراعا متصاعدا على الزعامة منذ أكتوبر/ تشرين أول 2017 بعد وفاة جلال طالباني الذي تولى رئاسة الحزب خلفا لإبراهيم أحمد. وأصبح الصراع على الزعامة أكثر وضوحا بعد القرار الذي اتخذته اللجنة الرئاسية العامة في 11 فبراير/ شباط 2020، باعتماد الحزب نظام الرئاسة المشتركة بدلا من نظام الأمانة العامة. وأسفرت نتيجة التصويت في اللجنة الرئاسية عن تعيين نجل جلال طالباني، بافل طالباني وابن عمه لاهور



تقدم القوات العراقية في كركوك في 16 أكتوبر/ تشرين الأول 2017.

المسار التاريخي للاتحاد الوطني الكرديستاني

تمت الإطاحة باللواء عبد الكريم قاسم في عام 1963، وأدت المفاوضات بزعامة طالباني مع النظام الجديد إلى بدء فترة من الهدوء وإنهاء الصراع. وبعد الخطوات التي اتخذها جلال طالباني لضمان حقوق الأكراد في العراق، سعى إلى زيادة لقاءاته واتصالاته خارج العراق. وعندما عاد إلى العراق عام 1964 تحولت خلافاته الفكرية مع مصطفى البارزاني إلى صراع. في واقع الأمر، إن ترك جلال طالباني للحزب الديمقراطي الكردستاني وتأسيسه حزبا جديدا في أيديولوجيته هو أيضا نتيجة لصراع طويل الأمد بين طالباني والبارزاني. وهنا يجب أن نؤكد في هذا النطاق أن هذه الاختلافات هي الفروق الرئيسية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني. ففي الوقت الذي يتبع فيه حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة طالباني نهجا بعيدا عن العشائرية ويتبنى الفكر الاشتراكي القريب من اليسارية والعلمانية والثورية الماركسية والديمقراطية، يبرز الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة بارزاني كممثل للشريحة التقليدية والمحافظة. ويكمن خلف هذه الاختلافات، ما يسمى باختلافات السليمانية-أربيل الناتجة عن طبيعة الأكراد الذين يقطنون في قرى السليمانية وأربيل

كان جلال طالباني الذي توفي في 3 أكتوبر/ تشرين أول 2017 من الشخصيات البارزة في السياسة الكردية والعراقية، ومن الشخصيات المؤثرة في العديد من القرارات والمراحل التي شكّلت السياسة الإقليمية، لذلك يعتبر من السياسيين الأكثر نفوذا، ليس في حكومة إقليم كردستان العراق فقط بل في الشرق الأوسط أيضا. الاتحاد الوطني الكردستاني هو حزب أسسه جلال طالباني عام 1975 في دمشق، مع إبراهيم أحمد الذي انفصل عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، وفؤاد معصوم ونوشيروان مصطفى وعادل مراد وعبد الرزاق فيلي وعمر شيخموس. وتتمحور سياسة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني حول حكومة إقليم كردستان العراق، ودولة العراق، لكن مقره يقع في قضاء سوران التابع لمدينة السليمانية. بدأت العلاقات تتوتر بين بغداد والأطراف الكردية بشكل متزايد في عام 1961، وفي سبتمبر/ أيلول من نفس العام، بدأ الأكراد في العراق انتفاضة مسلحة ضد حكومة بغداد آنذاك. وخلال هذه الاضطرابات، كان جلال طالباني مسؤولا عن فرع الحزب الديمقراطي الكردستاني في السليمانية، حيث تولى قيادة البشمركة التي ثارت ضد الحكومة وذاع صيته في تلك الفترة.

حركة التغيير الكردية (كوران). كما أن تأسيس حزب حركة الجيل الجديد الذي يتخذ من السليمانية مقرا له، في عام 2017، من سياسيين من الاتحاد الوطني الكردستاني، هو نتيجة للانقسام الحزبي المتزايد، لاسيما بعد وفاة جلال طالباني.

إن إحدى نقاط التحول في الانقسام داخل الاتحاد الوطني الكردستاني وما تبعها من ضعف للقوة هي وفاة جلال طالباني. حيث أصيب الرئيس آنذاك جلال طالباني بنزيف في المخ في العاصمة العراقية بغداد في 17 ديسمبر/ كانون أول 2012، ونقل على إثرها في اليوم التالي إلى برلين لتلقي العلاج، وعاد إلى السليمانية في 20 يوليو/ تموز 2014، بعد انتهاء فترة علاج استمرت نحو 18 شهرا. وفي هذه المرحلة، فقد الاتحاد الوطني الكردستاني قوة كبيرة في انتخابات 2013 البرلمانية التي أجريت في إقليم كردستان، ومع تراجع نفوذ جلال طالباني في الحزب، حدثت انقسامات داخل الحزب بسبب ضعف نتائج الانتخابات. من ناحية أخرى، لم تتمكن جبهة بارزاني في هذه المرحلة من توسيع مناطق نفوذها في نطاق حكومة إقليم كردستان العراق إضافة إلى الشرائح التي تخاطبها. لكن الانقسامات في سياسة السليمانية تسببت في انخفاض ثقل الاتحاد الوطني الكردستاني وسمحت لهياكل جديدة مثل حركة التغيير الكردية (كوران) المتمركزة في السليمانية باكتساب قوة.

كما تسببت مشكلة تنظيم داعش الإرهابي التي اندلعت في العراق وسوريا عام 2014، في خلل كبير في سير عمل وتقديم الأحزاب السياسية في حكومة إقليم كردستان العراق. وعلى الرغم من ارتفاع نسبة الأصوات التي حصل عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني في الانتخابات البرلمانية عامي 2013 و2018، إلا أن تحالف الحزب الديمقراطي

اللتين يسكنهما عدد كبير من الحضر من سكان المدن. لذلك، يمكن القول إن طبيعة المنطقة الجغرافية والتوسع الحضري هما العاملان المحددان في الاختلافات الأساسية للسياسة الكردية في شمال العراق. ولهذا السبب، يمكن اعتبار الحركات الكردية المتمركزة في أربيل حركات مناطقية أكثر من السليمانية.

شهدت فترة التسعينيات مرحلة اشتدت فيها وتيرة النزاعات المسلحة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، وسعى كل من الطرفين إلى تحقيق النصر بتفوق مسلح. حيث شهدت الفترة بين عامي 1994-1997 حربا أهلية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في شمال العراق، لكن هذه الحرب انتهت في عام 1998 نتيجة اتفاقية سلام وقعها الطرفان في واشنطن بواسطة وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك مادلين أولبرايت. وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ازدادت الانتقادات الموجهة إلى الاتحاد الوطني الكردستاني، لاسيما مع الادعاء بأنه قد تحوّل إلى حزب عائلي.

شهد الاتحاد الوطني الكردستاني الذي كان قد حدد سابقا خطه مع الاتجاه اليساري، تحولا في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ورغم أنه يؤكد عدم كونه حزبا عشائريا، إلا أن ثقل الروابط الأسرية في الحزب أصبح محسوسا وواضحا. كما أن أحد الأسباب الرئيسية لازدياد الانتقادات الموجهة إلى الاتحاد الوطني الكردستاني هو رحيل شخصيات سياسية مهمة من الحزب بعد الخسارة التي تعرض لها في الانتخابات البرلمانية لحكومة إقليم كردستان العراق في عام 2013. فعلى سبيل المثال، نوشيروان مصطفى الذي كان له مكانة بارزة في الحزب، ترك الاتحاد الوطني الكردستاني في عام 2009 وأسس حزبا جديدا يسمى

الاتحاد الوطني الكردستاني هو حزب أسسه جلال طالباني عام 1975 في دمشق، مع إبراهيم أحمد الذي انفصل عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، وفؤاد معصوم ونوشيروان مصطفى وعادل مراد وعبد الرزاق قبيلي وعمر شيخموس.

استفتاء استقلال يشمل الحدود الإدارية لإقليم كردستان العراق والمناطق المتنازع عليها الخاضعة للسيطرة الفعلية لحكومة الإقليم. وبالرغم من كل تحذيرات الحكومة المركزية العراقية ودول الجوار مثل تركيا وإيران، إلا أن حكومة الإقليم نظمت الاستفتاء، لكنها لم تحصل على نتيجة جراء قيام قوات الأمن العراقية بتنفيذ عمليات عسكرية في المناطق المتنازع عليها بما في ذلك كركوك. وأسفرت عملية الاستفتاء عن نتائج مهمة فيما يتعلق بالسياسة العراقية وسياسة دول المنطقة تجاه العراق. وبالإضافة إلى ذلك، نتج عنه بعض نقاط التحول المهمة للغاية في السياسة الداخلية لحكومة إقليم كردستان العراق. حيث وجه الحزب الديمقراطي الكردستاني اتهاماً إلى الاتحاد الوطني الكردستاني بالاتفاق مع إيران وسحب البيشمركة التابعة له من كركوك، بينما اتهم الاتحاد الوطني الكردستاني الحزب الديمقراطي الكردستاني بإضعاف حكومة إقليم كردستان العراق نتيجة خطوة أحادية الجانب وفي غير توقيتها. ولم تنته هذه النقاشات حتى اليوم، وشكلت هذه القضية محطة تاريخية مهمة في مجال المنافسة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

من ناحية أخرى، ساهم استفتاء الاستقلال الذي أجري في 25 سبتمبر/ أيلول 2017، في ظهور خلافات في الرأي داخل الاتحاد الوطني الكردستاني بشكل أكثر وضوحاً. وعلى وجه الخصوص، برزت الخلافات خلال تلك المرحلة بين رئاسات فروع الاتحاد الوطني الكردستاني في محافظات أربيل والسليمانية وكركوك حول عملية إجراء الاستفتاء. ففي الوقت الذي قرر فيه محافظ كركوك وعضو الاتحاد الوطني الكردستاني نجم الدين كريم تأييد إجراء الاستفتاء، اتخذ رئيس فرع الاتحاد الوطني الكردستاني في محافظة كركوك آسو ماماند موقفاً رافضاً للاستفتاء وصرح بأن إجراء الاستفتاء من جانب واحد يمكن أن يؤدي إلى عنف. ورغم أن هيرو طالباني زوجة جلال طالباني، شاركت في حملة الاستفتاء في السليمانية في كتلة واحدة، إلا أن ابنها بافل لم يشارك. كل هذه الأمور تدل على أن التجاذبات داخل الاتحاد الوطني الكردستاني لا تقتصر على الصراع على زعامة الحزب فقط، بل تساهم في ظهور خلافات في الرأي داخل الاتحاد الوطني الكردستاني فيما يتعلق بالأجندات السياسية المختلفة.

وإضافة إلى ما سببه الاستفتاء، فإن تقدم وحدات الحشد الشعبي التابعة لقوات الأمن العراقية، وقوات الشرطة

الكردستاني مع حركة كوران تسبب في اختلال عمل الحكومة. في الحقيقة، كان هذا الخلل الوظيفي بعد ظهور حركة كوران كحركة معارضة، فرصة للاتحاد الوطني الكردستاني لاستعادة قوته السابقة، لكن التنافس والانقسامات التي بدأت داخل الحزب خلال فترة مرض جلال طالباني وما بعد وفاته في عام 2017، شكلت عقبة كبيرة أمام الاتحاد الوطني الكردستاني لاستعادة قوته المفقودة. وبدأت المشاكل في الظهور على السطح داخل الحزب بشكل أكثر وضوحاً، لاسيما بعد وفاة جلال طالباني.

تواصلت التجاذبات والتنافس بين الفصائل التي تشكل الاتحاد الوطني الكردستاني، على الرغم من اتحادها تحت سقف واحد في عام 1991. وتبين أن هذا الوضع استمر بعد وفاة الزعيم المؤسس جلال طالباني. وإضافة إلى هذه التجاذبات والتنافس، بدأ الصراع على زعامة الحزب بعد وفاة طالباني. ونظراً لعدم إمكانية انتخاب زعيم للاتحاد الوطني الكردستاني في الفترة 2017-2020، كان الحزب يدار فعلياً من زوجة طالباني، هيرو طالباني، التي هي أبنه إبراهيم أحمد مؤسس الاتحاد الوطني الكردستاني، وأبنائها، وتولى كوسرت رسول علي رئاسة الحزب بالوكالة.

ويبرز في واجهة الصراع على الزعامة داخل الحزب في مرحلة ما بعد 2017، رئيس المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني الملا بختيار، والنائب الأول لأمين عام الاتحاد الوطني الكردستاني كوسرت رسول، وهيرو طالباني ونجله قباد وبافل طالباني، وأخيراً لاهور شيخ جنكي طالباني ابن شقيق جلال طالباني الأكبر وفي نفس الوقت رئيس جهاز الاستخبارات في الاتحاد الوطني الكردستاني (زانياري). وبالإضافة إلى الصراع الدائر في الداخل حول زعامة الاتحاد الوطني الكردستاني، بدأت الانقسامات تظهر أيضاً داخل التنظيم الحزبي. ويعتبر استفتاء الاستقلال الذي أجرته حكومة إقليم كردستان العراق في 25 سبتمبر/ أيلول 2017 مثلاً هاماً على هذه الانقسامات. وقبل تناول الانقسامات داخل الاتحاد الوطني الكردستاني، سيكون من الأفضل التطرق إلى الاستفتاء الذي جرى في إقليم كردستان العراق عام 2017، والمنافسة بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني داخل حكومة إقليم كردستان العراق، والتأثيرات والمنافسة التي أحدثها الاتحاد الوطني الكردستاني داخل حزبه.

قامت حكومة إقليم كردستان العراق التي كان يرأسها آنذاك مسعود بارزاني في 25 سبتمبر/ أيلول 2017، بإجراء

محافظ كركوك. وبعد الانتخابات التي جرت في 10 أكتوبر/ تشرين أول 2021، كانت إحدى علامات الاستفهام المهمة هي ما إذا كان قرار التوافق بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني بشأن محافظ كركوك سيستمر أم لا. وفي هذه المرحلة، كان المطلب الرئيسي لكلا الحزبين من الحكومة المركزية خلال تشكيل الحكومة هو إقالة وكيل محافظ كركوك رakan سعيد الجبوري. لكن بعد مرحلة رakan سعيد الجبوري، هل سيتفق الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني على اسم موحد للمحافظ الجديد أم سيرسمان خارطة طريق بأسماء مختلفة، هذا سيكون مرتبطاً بالآلية الداخلية للحزبين. ومن ناحية أخرى، يمكن القول إن نتائج الانتخابات ستكون حاسمة في هذه المرحلة. جدير بالذكر أن النتائج غير المؤكدة للانتخابات العامة في 10 أكتوبر/ تشرين أول 2021 (التي لم تصادق المحكمة الاتحادية العراقية عليها بعد)، تشير إلى أن الاتحاد الوطني الكردستاني قد فقد نسبة من قوته السياسية في كركوك، حيث حصل الاتحاد الوطني الكردستاني على عدد مقاعد أقل بواحد من محافظة كركوك مقارنة بالانتخابات السابقة، بينما حصل الحزب الديمقراطي الكردستاني على مقعدين، وحصلت حركة الجيل الجديد على مقعد واحد. يمكن قراءة تراجع الاتحاد الوطني الكردستاني الذي كان يعتبر أقوى حزب سياسي كردي في كركوك في الانتخابات السابقة، على أنه انعكاس للصراع على الزعامة والانقسامات داخل الحزب، بعد وفاة جلال طالباني. من ناحية أخرى، لم يعد تحديد مرشح محافظ كركوك الذي تختاره الأحزاب السياسية الكردية حكراً على الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، في فترة ما بعد الانتخابات. حيث من المتوقع أن يكون هناك رأي في هذا الصدد لحركة الجيل الجديد التي حصلت على مقعداً واحداً في كركوك وإجمالي 9 مقاعد في عموم العراق.

الاتحادية تجاه كركوك في 16 أكتوبر/ تشرين أول 2017 وسيطرتها على كركوك والمناطق المتنازع عليها، ساهم في تعميق حدة التجاذبات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني. وأسفر الحادث عن انسحاب قوات البيشمركة التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني من كركوك، باستثناء البيشمركة التابعة لكوسرت رسول. وأدى هذا الوضع إلى زيادة حدة الخلافات بين الطرفين. ففي الوقت الذي اتهم فيه زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني بارزاني الاتحاد الوطني الكردستاني بالخيانة وسحب البيشمركة من كركوك وترك الحزب الديمقراطي الكردستاني لوحده في الميدان، انتقد الاتحاد الوطني الكردستاني الحزب الديمقراطي الكردستاني متهماً بارزاني بسعيه لجمع السلطة في يد واحدة.

هناك أمر آخر أدى إلى تصعيد التوتر بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني بعد الاستفتاء، وهو قضية محافظة كركوك. حيث كان نجم الدين كريم (من أصل كردي) محافظاً لكركوك خلال الاستفتاء، لكن تم عزله نتيجة تصويت جرى في برلمان بغداد، إلا أنه استمر في منصبه بشكل غير شرعي. واضطر نجم الدين كريم إلى مغادرة المدينة بعد عمليات قوات الأمن العراقية في كركوك، وقامت الحكومة المركزية بتعيين نائبه رakan سعيد الجبوري (من أصول عربية) محافظاً لكركوك بالوكالة. وبينما كان الحزب الديمقراطي الكردستاني يرغب في أن يكون محافظ كركوك الجديد شخصاً مستقلاً من بين الأكراد، طالب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي فاز بستة مقاعد في انتخابات مجلس النواب العراقي في 12 مايو/ يونيو 2018، باختيار المحافظ من حزبه. وبعد شهور من الجدل حول محافظة كركوك، توصل الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني إلى اتفاق يقضي بتولي طيب جبار منصب



المؤتمر الرابع للاتحاد الوطني الكردستاني للتعقد في السليمانية تحت شعار "التجديد".

المؤتمر الرابع لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني والمؤشرات الأولى لتوزع السلطة داخل الحزب

تنص لائحة النظام الداخلي للحزب على ضرورة تصويت 81 عضواً من إجمالي 121 عضواً في اللجنة الرئاسية العامة من أجل انتخاب الأمانة العامة للجنة الإدارية للقرارات المركزية. لكن النقاشات حول وضع النظام الداخلي استمرت لفترة طويلة داخل الحزب، وتم عقد أكثر من 14 اجتماعاً حول النظام الداخلي دون التوصل إلى نتائج مجدية. ولم يتمكن الاتحاد الوطني الكردستاني بسبب الاضطرابات داخل الحزب، من التوصل إلى قرار مشترك بشأن من سيكون الأمين العام للحزب أو بشأن إعداد لوائح النظام الداخلي له. وكان من الملاحظ أن عائلة طالباني لم ترغب في التوصل إلى توافق بشأن انتخاب الأمين العام للحزب. وبالإضافة إلى القوة الواضحة التي اكتسبها لاهور شيخ جنكي داخل الحزب، لوحظ أيضاً نفوذ عائلة كوسرت رسول علي من أربيل والذي شغل منصب نائب جلال طالباني لسنوات عديدة في المجلس السياسي الأعلى للحزب، المكون من 8 أشخاص. لذلك، يعتبر المؤتمر الذي عقد في ديسمبر/ كانون أول 2019 مهماً من حيث ظهور التشتت في مركز القوى

بعد وفاة جلال طالباني، ازدادت الانتقادات حول تحويل الاتحاد الوطني الكردستاني تدريجياً إلى حزب عائلي، وازداد حجم الانتقادات تدريجياً مع رحيل السياسيين من مؤسسي الحزب. كما أن نتائج المؤتمر الكبير الرابع للاتحاد الوطني الكردستاني الذي عقد تحت شعار "التجديد" في الفترة بين 21-24 ديسمبر/ كانون أول 2019 بعد توقف دام تسع سنوات، كانت مهمة للغاية أيضاً من حيث إظهار النفوذ المتزايد لعائلة شيخ جنكي داخل الاتحاد الوطني الكردستاني بعد وفاة جلال طالباني. ومن أبرز الأمور التي لفتت الانتباه في هذا المؤتمر، هو انتخاب لاهور شيخ جنكي رئيساً لاجتماع اللجنة الإدارية للقرارات المركزية التي ستعقد للمرة الأولى بحصوله على نسبة 91% من الأصوات. كان بروز لاهور شيخ جنكي في المؤتمر من المؤشرات الهامة لحالة التنافس بين عائلتي طالباني وجنكي، التي بدأت تظهر في ذلك الوقت وستنتقل إلى مستوى أعلى بكثير مع نظام الرئاسة المشتركة.

دخول قوات الحشد الشعبي إلى كركوك. بينما عزز الأخ الأصغر بولات جنكي موقعه في الحزب من خلال الاستفادة من قوة إخوانه هناك. كما شغل لاهور شيخ جكي، ابن شقيق جلال طالباني، منصب قائد قوة مكافحة الإرهاب في حكومة إقليم كردستان العراق. وكما هو واضح من المراكز الحساسة للأفراد الثلاثة من عائلة جنكي لاسيما في عام 2020، فإن القوة التي اكتسبتها عائلة شيخ جنكي داخل الحزب بعد وفاة جلال طالباني، تسببت في فقدان عائلة جلال طالباني لموقعها القوي تجاه عائلة شيخ جنكي مقارنة بالماضي.

الرئيسية داخل الحزب. وفي هذا السياق، كشف هذا المؤتمر أن القيادة التي كانت مطلقة لعائلة طالباني بدأت في الانتهاء وانقسم ميزان القوى في الحزب إلى ثلاث عائلات (جلال طالباني وشيخ جنكي ورسول).

شغل الأبناء الثلاثة لشيخ جنكي شقيق جلال طالباني، وهم آراس ولاهور وبولات مناصب مهمة في الحزب. حيث بدأ يذيع صيت آراس شيخ جنكي في مطلع عام 2020 كرئيس الظل للاتحاد الوطني الكردستاني، أما شقيقه لاهور شيخ جنكي فقد ساهم مع شقيقه الأكبر آراس جنكي رئيس جهاز الاستخبارات في الاتحاد الوطني الكردستاني (زانياري) في



صور من مدينة السليمانية التي عقد فيها المؤتمر الرابع.

الانتقال إلى نظام الرئاسة المشتركة للحزب: المنافسة بين بافل ولاهور

الرئاسية دون مشاركة عائلة رسول أراح عائلات جلال طالباني وشيخ جنكي.

على الرغم من الاعتقاد الذي ساد آنذاك بأن أزمة الزعامة التي استمرت لنحو ثلاث سنوات بعد وفاة جلال طالباني قد تم حلها مع نظام الرئاسة المشتركة، إلا أن الأزمة بين أبناء الأعمام ظهرت على السطح بشكل أكثر وضوحاً في المرحلة التالية. وكانت إحدى النقاط الأولى التي تجلّت فيها المنافسة داخل الحزب هي التعيينات في الوحدات الأمنية. وفي هذا السياق، قام لاهور شيخ جنكي بعد المؤتمر، بإقالة وإها حسن من منصبه الذي عيّنه فيه جلال طالباني حيث كان مسؤولاً عن الأمن العام في السليمانية منذ عام 2003. وعلى الرغم من أن حسن كان مقرباً من عائلة طالباني، إلا أنه تم استبداله باسم مقرب من لاهور شيخ جنكي. لكن المنافسة التي بدأت بالتعيينات، كانت أسلوباً أشد وطأة مقارنة بحوادث التسمم وقرارات التصفية التي حدثت بعد ذلك.

تصاعدت التوترات بين الرئيسين المشاركين للاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني ولاهور شيخ جنكي بشكل كبير مع توجيه بافل في 8 يوليو/ تموز 2021 اتهاماً إلى لاهور جنكي

اتخذ الاتحاد الوطني الكردستاني قراراً باعتماد نظام الرئاسة المشتركة بدلاً من نظام الأمانة العامة، وذلك بناءً على نتيجة التصويت الذي أجرته اللجنة الرئاسية العامة في 11 فبراير/ شباط 2020 في محافظة السليمانية. وشارك في هذا التصويت 93 عضواً من إجمالي 124 عضواً في اللجنة الرئاسية للاتحاد الوطني الكردستاني. ومع انتهاء التصويت تم انتخاب بافل طالباني ولاهور شيخ جنكي رئيسين مشاركين للحزب بحصولهما على 92 صوتاً. وبذلك، فإن أزمة الزعامة التي استمرت لثلاث سنوات وتسببت في صراعات داخل الحزب عقب وفاة جلال طالباني، يعتقد أنها قد خلّت إلى حد ما بقبول نظام الرئاسة المشتركة. من ناحية أخرى، فإن السلطة التي تشتتت في مؤتمر الحزب الذي جرى في عام 2019 قد تقسمت مع مجيء النظام الرئاسي المشترك على عائلتين إلى حد كبير، هما عائلتا جلال طالباني وشيخ جنكي. جدير بالذكر أن انتخاب كوسرت رسول علي الذي يتعرض لانتقادات كثيرة من عائلة طالباني لقربه من الحزب الديمقراطي الكردستاني وكونه من أربيل، رئيساً للمجلس السياسي الأعلى، ساهم في منع رسول من المشاركة في صراع الرئاسة المشتركة. كما أن إجراء الانتخابات

حالة التنافس التي اندلعت بين الرئيسين المشاركين مع إقالات 8 يوليو/ تموز، حدثت في مشهد لم يستهدف فيه الجانبان بعضهما البعض بشكل مباشر، أخذين بعين الاعتبار الانتخابات المبكرة في العراق المقرر إجراؤها في 10 أكتوبر/ تشرين أول 2021. ولو نظرنا إلى التصريحات لا سيما إلى الرأي العام بشكل خاص، لرأينا أنها كانت بعبارات مثل "أيادي تريد إحداث المشاكل في الاتحاد الوطني الكردستاني" بدلا من ذكر الأسماء المتجاذبة والمتنافسة بشكل واضح. حيث تجنب كل من بافل ولاهور الاتهامات التي تستهدف بعضهما البعض بشكل مباشر. فعلى سبيل المثال، التقى بافل ولاهور في 12 يوليو/ تموز 2021 وعقدا اجتماعا بعد الإقالات والتوتر الذي حدث في مطلع ذلك الشهر. وجاء في بيان نشر بعد الاجتماع على حساب لاهور الرسمي على مواقع التواصل الاجتماعي أن الاتحاد الوطني الكردستاني أقوى من منافسيه ولن يتم السماح لأحد بإسقاط الاتحاد الوطني الكردستاني.

من ناحية أخرى، فإن آليات القوة التي شكلها كل من بافل طالباني ولاهور شيخ جنكي داخل الحزب قبل الانتقال إلى نظام الرئاسة المشتركة، حاول كلاهما الاستفادة منها بشكل كبير بعد اعتماد الرئاسة المشتركة. كان قباد طالباني وشقيقه بافل طالباني قبل نظام الرئاسة المشتركة يولون اهتماما أكثر بالشؤون السياسية والمالية في معادلة الإدارة، وكان لهما دور فعال في هيكلة المؤسسات ذات الصلة. وكما هو معروف أن أنشطة لاهور كانت في معظمها بشأن الملفات الأمنية، لا سيما جهاز الاستخبارات في الحزب (زانياري) الذي كان يترأسه قبل الانتقال إلى نظام الرئاسة المشتركة. وما حدث في مرحلة ما بعد نظام الرئاسة المشتركة يشير إلى أن الجانبين يحاولان استخدام السلطة التي يمتلكانها في الحزب بأفضل طريقة مناسبة من أجل القضاء على الطرف الآخر في صراعهما على الزعامة. وبالفعل، يلاحظ أن بافل طالباني استطاع الحصول على دعم شخصيات سياسية مهمة في الحزب، وبفضل هذا الدعم تمكن من اتخاذ خطوات أكثر صرامة ضد لاهور من خلال دعم المكتب السياسي للحزب. أما لاهور، فيمكن القول إنه كان أضعف سياسيا داخل الحزب، وحاول مقاومة القرارات المتخذة ضده باستخدام ثقله في الوحدات الأمنية.

بتسميمه ومحاولة قتله، وقيام بافل بعزل محمد تحسين طالباني رئيس جهاز الاستخبارات في الاتحاد الوطني الكردستاني (زانياري) والمعروف بقربه من لاهور، وعزل بولات جنكي رئيس وحدة مكافحة الإرهاب في الاتحاد الوطني الكردستاني (شقيق لاهور شيخ جنكي). وقام بافل بتعويض المعزولين باثنين من المقربين له حيث عين أجي أمين رئيسا لجهاز الاستخبارات (زانياري)، ووهاب حلبجي رئيسا لوحدة مكافحة الإرهاب. لكن لاهور لم يقبل هذه التعيينات وأصبح هناك احتمالية نشوب اشتباكات بين الجانبين. كما أن اعتقال محمد طالباني رئيس زانياري وأحد مساعديه من قبل القوات الأمنية الخاصة التابعة لبافل طالباني ليوم واحد، زاد من حدة التوتر بين لاهور وبافل. حتى أن تحرك القوات الأمنية الخاصة التابعة لبافل من أجل تطبيق هذا القرار والتطورات اللاحقة وصفت بالانقلاب. وفي تصريحات له حول الموضوع أوضح بافل أن البعض يصف ما حدث في 8 يوليو/ تموز بالانقلاب لكنه ليس انقلابا بل هو تحرك مضاد لإفشال الانقلاب، وأكد أن لاهور يستخدم القوات الأمنية وكان يخطط للقيام بانقلاب ضده.¹ ولم تقتصر الأزمة بين أبناء العم على هذه القضية، حيث تمت أيضا إقالة لاهور من رئاسة الائتلاف الكردستاني الذي تأسس بين الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير الكردية (كوران) للمشاركة في انتخابات مجلس النواب العراقي في 10 أكتوبر/ تشرين الأول.² واستمرت الأزمة التي اندلعت بين الجانبين في 8 يوليو/ تموز، حيث تم إقصاء لاهور من منصبه كرئيس مشارك، وذلك في اجتماع المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني الذي عقد في 15 يوليو/ تموز. وتم تعيين نائب رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان العراق قباد طالباني (الابن الآخر لجلال طالباني) رئيسا للائتلاف الكردستاني الذي تشكل مع حركة كوران لخوض الانتخابات.³ وفي الاجتماع الذي عقده المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني في 24 أغسطس/ آب 2021، تم اتخاذ قرار بإبعاد لاهور عن إقليم كردستان العراق في غضون ثلاثة أيام، على أن يعود بعد إعلان نتائج الانتخابات العامة المبكرة في العراق. أمّا لاهور فقد اتخذ موقفا ضد هذا القرار ووصف هذه التطورات بالمؤامرة وقال إنه لن "يترك أمته" حتى أنفاسه الأخيرة.⁴

¹ "Bafel Talabani: There was no coup, rather abolition of a coup" Pukmedia، 4 سبتمبر/ أيلول 2021. (تاريخ الوصول: 4 نوفمبر/ تشرين ثان 2021). <https://www.pukmedia.com/EN/Details/69002>

² "إقالة لاهور شيخ جنكي من منصبه كرئيس لتحالف الاتحاد الوطني الكردستاني - كوران". روادو. 18 يوليو/ تموز 2021. (تاريخ الوصول: 5 نوفمبر/ تشرين ثان 2021). <https://www.rudaw.net/turkish/kurdistan/180720218>

³ <https://www.pukmedia.com/KS/details/?Jimare=174121>، 29 يوليو/ تموز 2021. (تاريخ الوصول: 4 نوفمبر/ تشرين ثان 2021).

⁴ Shaker, Layal. "Lahur Talabany to travel abroad until after elections: PUK politburo". Rudaw، 25 أغسطس/ آب 2021. (تاريخ الوصول: 4 نوفمبر/ تشرين ثان 2021).



صور من مدينة السليمانية التي عقد فيها المؤتمر الرابع.

أداء الاتحاد الوطني الكرديستاني في انتخابات مجلس النواب العراقي عام 2021 وصراع الوصول للسلطة

مليون شخص في العراق التي يبلغ عدد سكانها نحو 40 مليون نسمة. وفي هذا الإطار، ووفقا للنتائج الرسمية التي أعلنتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في 30 أكتوبر/تشرين ثان 2021، فإن التحالف الكرديستاني الذي يضم 44 مرشحا في عموم البلاد، قد فاز بإجمالي 17 مقعدا في مجلس النواب العراقي. وكانت المقاعد الـ 17 على النحو التالي: حصل التحالف الكرديستاني على مقعد واحد في كل من محافظات ديالى ودهوك وأربيل وصلاح الدين، و3 مقاعد في كركوك، ومقعدين في الموصل، و8 مقاعد في السليمانية.

شارك الاتحاد الوطني الكرديستاني في الانتخابات المبكرة التي أجريت في 10 أكتوبر/تشرين أول 2021، بالتحالف مع حركة التغيير (كوران)، تحت اسم "التحالف الكرديستاني" برئاسة نائب رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان العراق قباد طالباني. وعقب الانتخابات، عقد رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عدنان جليل مؤتمرا صحفيا في العاصمة بغداد، وأوضح أن الفرز اليدوي للأصوات في أكثر من ثلاثة آلاف مركز انتخابي قد انتهى، وأنها تطابق عملية الفرز الإلكتروني. وتمت الإشارة إلى أن نسبة المشاركة في الانتخابات بلغت 44% من إجمالي عدد الناخبين البالغ 25

مرشحو الاتحاد الوطني الكردستاني الفائزون بمقاعد في مجلس النواب العراقي وفق نتائج الانتخابات العامة التي جرت في 10 أكتوبر/ تشرين أول 2021.⁵

السليمانية	نيه أرمين معروف غفور حمة أمين
السليمانية	بريار راشد شريف محمد
السليمانية	آسو فريدون علي أمين
السليمانية	جارو حمة شريف عبد الله خوّام رباد
السليمانية	غريب أحمد مصطفى أمين
السليمانية	بدرية حسين عزيز داود حسن
السليمانية	ثروة محمد راشد ميران زانكانه
السليمانية	قروان علي جارويس حمد عزيز
كركوك	ديالان غفور صالح صمين زانكانه
كركوك	صباح حبيب قادر وهاب
كركوك	كيلان قادر علي عمر
أربيل	كوردو عمر عبد الله صالح
الوصل	أحلام رمضان فتاح راشو الكاكي
الوصل	رونزة زياد سيدو راشو باك
صلاح الدين	كريم شكور محمد قادر الداوودي
ديالى	سوزان منصور كرم علي العدلاوي
دهوك	إيمان عبد الرزاق محمد عارف

وعلى عكس فشل حركة كوران في الانتخابات، يمكن القول إن حركة الجيل الجديد حققت نجاحا كبيرا من خلال المقاعد التسعة التي فازت بها في مجلس النواب العراقي. وفي هذا الصدد، هناك العديد من التصريحات التي تشير إلى أن أصوات حركة كوران قد انتقلت إلى حد كبير إلى حركة الجيل الجديد. بالإضافة إلى ذلك، فإن إحدى علامات الاستفهام المهمة في هذا الصدد، كانت الفترة التي يمكن لحركة الجيل الجديد التي تتخذ السليمانية مقرا لها أن تستمر في هذا النجاح. ولهذا السبب، لن يكون من الخطأ القول إن حركة الجيل الجديد التي ترغب في استمرار قوتها في حكومة إقليم كردستان العراق والسياسة العراقية، قد تسعى لمحاولة لضمان هذا الاستمرار من خلال التحالفات. من ناحية أخرى، من المعروف أن لاهور شيخ جنكي يتخذ خطوات نحو إقامة علاقات وثيقة مع حركة الجيل الجديد، كما أن خطي الجيل الجديد ولاهور شيخ جنكي مخالفان

وعلى الرغم من خوض الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة كوران الانتخابات بتشكيل ائتلاف، إلا أن فشل التحالف الكردستاني يتضح عندما نقارن المقاعد الـ 17 التي فاز بها مع عدد المقاعد التي حصل عليها في السنوات الماضية. وعلى وجه الخصوص، فإن عدم انتخاب أي من مرشحي حركة كوران تحت مظلة الائتلاف في جميع أنحاء العراق كانت بمثابة صدمة من حيث الفشل العام للتحالف. من ناحية أخرى، انخفض عدد المقاعد التي حصل عليها الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس النواب العراقي في انتخابات 2014 من 21 مقعدا إلى 18 في عام 2018 ثم إلى 17 في عام 2021. كان الاتحاد الوطني الكردستاني يسعى لمنع انعكاس صراع القوى داخل الحزب على الخارج، إلا أن نتائج فشل الاتحاد الوطني الكردستاني في الانتخابات المبكرة في 10 أكتوبر/ تشرين أول 2021، أظهرت أن صراع القوى انعكس على أصوات الناخبين في صناديق الاقتراع.

⁵ Rudaw Elections, Rudaw, 2021, <https://www.rudawelections.com/english/ancamakan>. (تاريخ الوصول: 5 نوفمبر/ تشرين ثان 2021).

اتخاذ قرار الإبعاد عن الحزب. حيث نقل ملا بختيار قبل اتخاذ قرار الإبعاد إلى ألمانيا في 20 أكتوبر/ تشرين أول لتلقي العلاج إثر ظهور أعراض التسمم عليه. وبذلك، تأكد أن حسن نوري القائد السابق لشرطة السليمانية وملا بختيار قد تعرضا للتسمم. وأشار بافل طالباني إلى أن لاهور قد حاول تسميمه سابقا، وأن لديه وثائق تثبت ذلك.

بعث لاهور في 4 نوفمبر/ تشرين الثاني رسالة إلى المجلس الرئاسي للاتحاد الوطني الكردستاني يعلن فيها رفضه لقرار إخراجهم مع الأعضاء الآخرين من الحزب. وفي هذا السياق، أرسل لاهور خطابا من 3 أجزاء فيما يتعلق برفضه لهذا القرار، حيث قال في الجزء الأول: “أنا أرفض كل هذه القرارات التي تخصني وأصدقائي لأنها غير أخلاقية وتم اتخاذها خارج الاجتماع الرئاسي الرسمي”. أما في الجزء الثاني فقال إنه سيواصل استخدام صلاحياته. من جهة أخرى، عقد المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني اجتماعا بعد يوم واحد من رفض لاهور قرار إبعاده من الحزب، واتخذ المكتب قرارا بإقالة لاهور من منصبه كرئيس مشارك للحزب وإبعاد أعضاء الاتحاد الوطني الكردستاني شادمان ملا حسن وآلا طالباني و آراس شيخ جنكي وزينو محمد من الحزب، وتم التصديق على القرار بموافقة الأغلبية. وهكذا، تصاعدت أزمة أبناء العمومة التي اندلعت في 8 يوليو/ تموز مجددا بعد الانتخابات، وتم تفعيل آليات مضادة داخل الحزب، وإعطاء الأولوية لخطوات أكثر تشددا لإبعاد لاهور من الحزب. وبعد قرار الإبعاد، تداولت وسائل إعلام مقربة من حكومة إقليم كردستان العراق تفيد بأن كمية كبيرة من الذهب تعود ملكيتها إلى لاهور تم ضبطها في مdahمة أحد الفنادق في السليمانية في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني، وأن هذا الذهب المضبوط ربما يستخدم كدليل في قضايا الفساد التي سترفع ضد لاهور. من ناحية أخرى، فإن تصريح بافل بشأن إبعاد لاهور وأسماء أخرى من الحزب الذي قال فيه “لن يعودوا مجددا إلى الحزب على الإطلاق”، مهم من حيث إظهار مدى شراسة المنافسة داخل الحزب. بالإضافة إلى ذلك، هناك أقاويل بأن الذهب الذي يُدعى بأن لاهور يملكه وقضايا الفساد الأخرى التي يمكن أن ترفع ضده ربما تتسبب في منع لاهور من ممارسة السياسة في السليمانية. وسيكون نجاح مثل هذه الخطوة من قبل بافل مهما من حيث القضاء سياسيا على تهديد لاهور على المدى الطويل. كما أعلن ملا رحيم عضو اللجنة المركزية للاتحاد الوطني الكردستاني، في تصريحات لوسائل الإعلام التابعة لحكومة إقليم كردستان العراق، أن نظام الرئاسة المشتركة لم يعد قائما في الاتحاد الوطني

لحزب الحزب الديمقراطي الكردستاني، وهذا قد يكون أحد العوامل المهمة التي يمكن أن تقود الجهتين إلى التعاون. وفي هذه الصدد، سيكون أحد المواضيع المهمة التي ستشغل الرأي العام على الساحة السياسية لحكومة إقليم كردستان العراق، هو هل ستكون محاولة لاهور شيخ جنكي لإقامة التعاون بعد تأسيسه حزبا جديدا أم ببقائه داخل الاتحاد الوطني الكردستاني وتحويل موازين القوى في الحزب لصالحه.

من جانب آخر، يمكن القول إن نتائج الانتخابات سيكون لها انعكاسات مهمة على المنافسة بين بافل ولاهور داخل الحزب. وربما يرغب لاهور الذي أقيّل من قيادة الائتلاف الكردستاني قبل الانتخابات بقرار الحزب، في محاولة استغلال الفشل في الانتخابات لصالحه. إن إقصاء لاهور من رئاسة الائتلاف وتعيين قباد طالباني بدلا منه وتحمل عائلة جلال طالباني مسؤولية المرحلة الانتخابية، قد تخلق حالة من الضعف لعائلة الطالباني التي تخوض صراعا مع عائلة جنكي على الزعامة المطلقة في الحزب. أما لاهور فقد يسعى لكسب القوة في المنافسة داخل الحزب، من خلال إلقاء اللوم على عائلة جلال طالباني التي أبعدته عن العملية الانتخابية. من ناحية أخرى، هناك اتجاه بأن لاهور قد يؤسس حزبا جديدا بدلا من مواصلة المنافسة داخل الحزب، وأن يطمح لكسب أصوات الاتحاد الوطني الكردستاني الذي فقد قوته في الانتخابات.

اكتسبت خطوات التصفية التامة من سياسة الاتحاد الوطني الكردستاني بحق لاهور شيخ جنكي زخما بعد الانتخابات مباشرة. وفي هذا السياق، قامت لجنة التقييم والمراقبة التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني التي تقوم بمهمة مراقبة أنشطة الحزب وتقييم الأوضاع الحزبية الداخلية، بإصدار قرار في 2 نوفمبر/ تشرين ثان 2021، أعلنت فيه إخراج الرئيس المشارك للاتحاد الوطني الكردستاني لاهور من الحزب. وورد في هذا القرار، أنهم قرروا إخراج لاهور من الاتحاد الوطني الكردستاني بعد الحصول على جميع الأدلة من لجنة التحقيق، وأشار القرار أن لاهور كان يعارض السياسة الداخلية للحزب. وإضافة إلى لاهور، تم إخراج أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد الوطني الكردستاني آراس جنكي وآلا طالباني وشادمان ملا حسن وزينو محمد من الحزب. وإلى جانب التجاذبات بين أبناء العم كانت محاولات تسميم بافل طالباني وملا بختيار الذي يعتبر أحد الأسماء المهمة داخل الاتحاد الوطني الكردستاني وبعض أعضاء الحزب، من أهم الأسباب التي ساهمت في

الطلاب. يدرك بافل ضرورة تمتعه بسلطة مهمة ليس فقط على الصعيد السياسي ولكن أيضا على الصعيد الاجتماعي، لذلك من المتوقع أن يبرز بافل على الواجهة في القضايا التي تهم الخدمات العامة، وقضايا الشباب التي تتعلق بإمكانياتهم المالية والاجتماعية. لأن بافل الذي كان يعمل في البيروقراطية الأمنية لسنوات عديدة وارتبط اسمه في الغالب بقضايا أمنية في الذاكرة الاجتماعية، ستمثل هذه القضايا أهمية كبيرة له من حيث بروزه كزعيم سياسي. وبالنظر إلى الانتخابات البرلمانية لحكومة إقليم كردستان العراق المتوقع إجراؤها في عام 2022، يمكن القول إن هذه السياسات أصبحت أكثر ضرورة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن القول إن بافل طالباني لم يتول قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني القوي للغاية والذي تم تأكيد خسارته لقوته في انتخابات برلمان إقليم كردستان العراق وانتخابات 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، وذلك إثر ضعفه بعد وفاة جلال طالباني عام 2017. لذلك يمكن القول إن سياسة الاتحاد الوطني الكردستاني الجديدة التي تم فيها إقصاء لاهور، ستجلب أيضا إلى بافل اختبارات مهمة في حياته السياسية.

في النتيجة، الأمر الذي يجب التأكيد عليه هو أن خطوة إدارة الحزب بالرئاسة المشتركة من خلال إجراء تغيير في النظام في فبراير/ شباط 2020 لم تجلب توازنا في الإدارة، بل أدت إلى الانقسامات والصراعات التي ظهرت في وقت قصير مثل عام واحد. لذلك فقد ساهمت هذه المرحلة في تسريع إضعاف الاتحاد الوطني الكردستاني الذي بدت عليه بوادر الضعف بعد وفاة جلال طالباني ورسمت صورة بعيدة عن هيكليته متكاملة داخل الحزب. ويمكن إدراك فقدان القوة هذا بشكل واضح من نتائج الانتخابات المبكرة التي جرت في 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2021. بالإضافة إلى ذلك، فإن التسارع الكبير في المنافسة بين الرؤساء المشاركين مباشرة بعد الانتخابات، يظهر أن الأمر الهام الرئيسي للاتحاد الوطني الكردستاني ليس تقييم نتائج الانتخابات، بل رغبته في الوصول إلى حل نهائي لحالة التجاذبات داخل الحزب في أسرع وقت ممكن. لأن مزاعم التسمم والتطورات المتعلقة بإبعاد لاهور وأربع شخصيات بارزة أخرى من الاتحاد الوطني الكردستاني، مهمة لأنها تظهر أن المنافسة داخل الحزب تزداد حدة وأن فريق بافل يريد إنهاء حالة التجاذب من خلال خطوات تصل إلى الحل بشكل واضح. من جانب

الكردستاني، وأن جميع السلطات أصبحت بيد بافل طالباني، وأنهم يتوقعون أن يغادر لاهور حكومة إقليم كردستان العراق. لذلك، يمكن القول إن جناح بافل لا يريد إبعاد لاهور من الاتحاد الوطني الكردستاني فحسب، بل يسعون لجعله مع قوته غير قادر على ممارسة السياسة في السليمانية وغير قادر على الوجود سياسيا بأي شكل من الأشكال.

في الحقيقة لن يكون مفاجئا أن تكتسب المنافسة بعدا مسلحا وليس إخراجا من الحزب أو بعدا قضائيا فقط. حيث كانت عملية اغتيال العقيد مراد كاني المعروف بقربه من لاهور في 25 أكتوبر/ تشرين الثاني 2021 جراء هجوم مسلح من الأمور التي تجسد إمكانية شن هجمات مسلحة من الطرفين. وتعقبيا على ذلك أدلى لاهور بتصريحات بعد الهجوم قال فيه إن منفذي الهجوم "فتحوا أبواب جهنم" وجزّوا السليمانية إلى مرحلة خطيرة. لكن، هناك علامة استفهام وهي إلى أي مدى يمكن للاهور أن يرد بالسلاح على هذا التهديد الذي تطرق إليه في تصريحاته. ويمكن توقع أن يبدي لاهور مقاومة مسلحة على المدى القصير وأن يسعى للانتقام من خلال تنفيذ هجمات مسلحة، بعد إنهاء صلاحياته من الحزب واتخاذ المكتب السياسي للاتحاد الوطني الديمقراطي موقفا مضادا له.

من ناحية أخرى، يواصل بافل طالباني جهوده لإعطاء رسائل قوية إلى الرأي العام تؤكد أنه استحوذ على السلطة في الحزب. وفي هذا النطاق، يسعى بافل للبروز إلى الواجهة كزعيم للاتحاد الوطني الكردستاني في محاولات تشكيل حكومة في العراق، كما يقدم صورة أكثر اعتدالا في العلاقات مع الحزب الديمقراطي الكردستاني. وبالفعل، التقى بافل بعد الانتخابات زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، واتفق مع بارزاني بشأن العمل معا على تشكيل الحكومة العراقية المقبلة والتحرك سويا لتنفيذ هذا البرنامج المشترك.⁶ من جانب آخر، سعى بافل إلى إيصال رسالة ذات بعد مجتمعي مفادها أنه يتولى بمفرده زعامة الاتحاد الوطني الكردستاني، وأنه حاول لعب دور الوسيط بين حكومة إقليم كردستان العراق والطلاب الذين نظموا تظاهرات في الجامعة في السليمانية احتجاجا على تدني الأوضاع المادية والاجتماعية للطلاب. كما اعتذر عن العنف الذي مارسه القوات الأمنية ضد

⁶ "Masoud Barzani, Bafel Talabani discuss united Kurdish front in Baghdad", Rudaw, 2021, <https://www.rudaw.net/english/kurdistan/151120212>

علاقات لاهور الحالية وتأثيرها في الوحدات الأمنية أوراق رابحة مهمة في صراعه مع بافل، فإن استخدام هذه الأوراق الرابحة بالبقاء داخل الاتحاد الوطني الكردستاني أو التوجه إلى تشكيل كتلة سياسية أخرى في السليمانية سيكون أمرا حاسما لمستقبل سياسة حكومة إقليم كردستان العراق. لكن بغض النظر عن أي شيء، فإن إبعاد لاهور من الاتحاد الوطني الكردستاني واضطراره إلى تأسيس حزب جديد سيوصف أيضا بأنه انتصار حققه بافل داخل الحزب، وسيؤدي إلى التشكيك في سلطة لاهور الحالية في السليمانية.

يمكن القول إن استمرار أزمة الزعامة داخل الاتحاد الوطني الكردستاني لفترة طويلة سيضعف من قوة الاتحاد الوطني الكردستاني تدريجيا في السياسة العراقية. لأن الاتحاد الوطني الكردستاني سيحتاج إلى لعب دور في السياسة العراقية بهيكلية إدارية أكثر وضوحا في انتخاب الرئيس العراقي، وفي مرحلة تشكيل الحكومة، وفي القضايا المحلية مثل كركوك والمناطق المتنازع عليها. وقد يؤدي الفشل في تحقيق ذلك إلى المساهمة في جعل الحزب الديمقراطي الكردستاني المنافس الأكبر للاتحاد الوطني الكردستاني، في موقع أقوى منه في السياسة العراقية وفي سياسة حكومة إقليم كردستان العراق. لذلك، فإن كيفية وتوقيت حل أزمة الزعامة داخل الاتحاد الوطني الكردستاني ربما يؤدي إلى مكاسب استراتيجية سياسية للحزب الديمقراطي الكردستاني

آخر، يظهر هذا الوضع أيضا أن الطرفين بدأ كل منهما في وضع أوراقه الأخيرة على الطاولة من أجل استبعاد الآخر من الرئاسة المشتركة.

من ناحية أخرى، يمكن تقييم اتخاذ المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني موقفا مضادا تجاه لاهور شيخ جنكي ورفاقه، بأنه مؤشر هام على أن الجناح السياسي داخل الحزب يقف بشكل كبير إلى جانب بافل طالباني. لهذا السبب، وعلى الرغم من إعلان لاهور أنه يرفض قرار الإبعاد وأنه سيواصل استخدام سلطاته، فقد يصل في المستقبل إلى مفترق طرق مع الاتحاد الوطني الكردستاني. وبدون شك فإن النتيجة الأكثر احتمالا لمفترق الطرق هذا ستكون موقف لاهور شيخ كنجي كمنافس للاتحاد الوطني الكردستاني في انتخابات حكومة إقليم كردستان العراق، المقرر إجراؤها في عام 2022، من خلال تأسيسه لحزب جديد. واحتمال تشكيل حزب جديد يثير التساؤلات حول كيفية نظر الإدارة الأمريكية التي تربطها علاقات وثيقة مع لاهور، إلى هذه الخطوة. جدير بالذكر أن علاقات وثيقة جدا تربط لاهور مع منسق مجلس الأمن القومي الأمريكي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا بريت ماكغورك، كما أنه مدعوم من قبل الإدارة الأمريكية باعتباره الشخص المنسق لما تقوم به منظمات بي كي كي/بي واي دي الإرهابية في سوريا، من أعمال في شمال العراق. لهذا السبب، فإن احتمال خروج لاهور من المنافسة مع بافل داخل الاتحاد الوطني الكردستاني من خلال تأسيس حزب جديد لا يعني أن علاقات لاهور الخارجية ستنتهي. ففي الوقت الذي تشكل



www.orsam.org.tr



[orsamorgtr](https://www.youtube.com/orsamorgtr)